

## كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس – تامبا - فلوريدا

### أسفار موسى الخمسة - التوراة - ٥ - سفر التثنية

١. يسمى هذا السفر في اليونانية DEUTRO-NOMY وهي مأخوذة من كلمة DEUTEROS ومعناها ثانية. وكلمة NOMOS ومعناها ناموس. يكون المعنى " الشريعة الثانية " أو " تكرر الشريعة ". ودُعي هكذا لأن موسى أعاد على الشعب الكثير من تاريخهم والوصايا والشرائع التي أعطها لهم الرب سابقًا.
٢. كاتب السفر هو بلا شك موسى النبي ما عدا الإصحاح ٣٤ الذي يتضمن خبر موته فيعتقد أن يشوع بن نون هو الذي أضافه أو يمكن أن يكون أضافه رئيس الكهنة في ذلك الوقت.
٣. يوجد اختلاف بين سفر التثنية والأسفار السابقة فمثلاً سفر اللاويين والعدد هما أسفار موجهة للكهنة واللاويين ليجدوا فيها الشرائع وطقوس العبادة والأحكام. أما سفر التثنية فهو موجه للشعب لذلك تجد فيه الكثير من الشرح والتفسير والحث على الالتزام بها.
٤. تكرر الشريعة كان لازماً لأن الجيل الأول الذي استلمها لأول مرة مات جميعه في البرية. وكان موسى يريد أن يتأكد من فهمهم للوصايا قبل دخول الأرض الجديدة فلا يتشبهوا بأهلها في عباداتهم الوثنية. ألقى عظام هذا السفر في آخر أيام حياته كأحاديث وداعية بعد أن اختبر الوصايا ونفذها وتذوق طعم العشرة مع الله .
٥. موسى النبي لا يُكرر الكلام بدون داعٍ بل هو سفر التذكرة لوصية الله. وهو يشرحها في ضوء الأحداث التي عاشوها خلال الأربعين سنة وهو يقدمها للشعب قبل دخولهم أرض الميعاد لتكون دستورهم في الأرض الجديدة. يُمكن القول أن السفر هو معاهدة بين الله والشعب إن التزموا بوصاياهم والعكس. والله يود أن يتبادل الحب مع شعبه إن أحبوه سيفرحون ويجدوا بركات. وعلامة حب الله لهم بركاته وعلامة محبتهم لله طاعتهم. وهذا نفس ما أراده الله مع آدم، ولكن آدم اختار عدم الطاعة فمات.
٦. موسى يُقدم في سفر التثنية ما يُمكن تسميته تفسير التاريخ بطريقة روحية فمثلاً:-
  - هم قضوا ٤٠ سنة في التيه والبرية ولكن هذا لم يكن صدفة بل عقوبة من الله بسبب عصيانهم.
  - ثيابهم وأحذيتهم لم تبلى هذه السنين كلها ولكن موسى يشير لذلك كدليل عناية الله بشعبه.
  - خروجهم من مصر ونجاتهم يشيران لقوة الله واختيارهم كشعب له.
٧. نغمة هذا السفر هي الطاعة القائمة على المحبة. ولنلاحظ أن وصية موسى والتي لخصها السيد المسيح "أن تُحب الرب إلهك وتُحب قريبك..." (لو ١٠: ٢٧، ٢٨) فهو دعوة للطاعة ودعوة للحب ليكون لهم راحة وليدخلوا أرض الميعاد ويكون لهم راحة واستقرار وثبات فيها. وأيضاً هو سفر الحب المُشترك بين الله وشعبه، الله أحب شعبه وخلصه وحفظه في رحلته في البرية وعلّمهم حفظ وصايا الله إعلاناً لحبهم وتكريس قلوبهم بالطاعة والعبادة هو الطريق العملي لدخول أرض الميعاد.

٨. لأهمية هذا السفر في حياة شعب الله فيما بعد نجد كل ملك يجلس على كرسيه يكتب نسخة من هذا السفر ليحفظها ويعمل بها (تثنية ١٧: ١٨). جعل موسى على الشعب واجب مقدس أن يكتب نصوصه على نصب من الحجارة يكون أمام أعينهم دائماً (تثنية ٢٧: ٢) وأيضاً - سلم موسى للكهنة والشيوخ هذا السفر وأمرهم بقراءته على مسامع الشعب في عيد المظال (تثنية ٩: ٣١-١٣) وأخيراً اقتبس السيد المسيح ردوده على إبليس يوم التجربة من هذا السفر (تثنية ٦: ١٣ و تثنية ٨: ٣)

٩. طالما هو سفر الطاعة والحب لذلك سمعنا فيه لأول مرة عن نبوة صريحة عن مجيء المسيح بالجسد "يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون" (تثنية ١٨: ١٥ - ١٩). بل أول مرة نسمع عن لعنة الصليب " إن كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقتة على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة ، بل تدفنه في ذلك اليوم ، لأن المعلق ملعون من الله. (تثنية ٢١: ٢٣).

١٠. أقتبس العهد الجديد من هذا السفر ٨٣ مرة السيد المسيح في حوارهِ مع الشيطان (متى ٤) رد عليه بآيات من هذا السفر واقتبس منه حينما لخص الناموس الموسوي. هذا السفر هو معاهدة بين الله والشعب إن التزموا بوصاياهم يُباركهم والعكس. وعلامة حب الله لهم بركاته وعلامة محبتهم لله طاعتهم. وهذا نفس ما أرادته الله مع آدم، ولكن آدم اختار عدم الطاعة فمات.

١١. هناك أفكار رئيسية في هذا السفر وتكرر لأهميتها حتى لا ينساها الشعب:-

- العبودية والفداء:- لا يجب أن ينسى إسرائيل أنه كان عبداً فيذكر دائماً أن الخطية هي السبب.
- محبة الله:- فهو خلصهم بقوة وقدرة شديدة فعلهم أن يحبوه ويطيعوه من القلب.
- النصيب الصالح :- الرب أعطاهم أرضاً جيدة تفيض لبناً وعسلاً.
- شعب الرب:- هم أخص من جميع الشعوب ويجب أن يكونوا نوراً للعالم.
- مذبح الرب:- في المكان الذي يختاره الرب (أصبح أورشليم بعد ذلك).

١٢. تقسيم السفر:- ينقسم السفر إلى ثلاث عظات ونشيد وبركة وختام:-

- العظة الأولى ص ١ - ص ٤
- العظة الثانية ص ٥ - ص ٢٨
- العظة الثالثة ص ٢٩ - ص ٣٠
- النشيد ص ٣١ - ص ٣٢
- بركة موسى للشعب ص ٣٣
- الختام: ص ٣٤